فضائح الأسلاف
يا تاريخ التجربة البشريه
حكاية الله في أطفال المطر الثلاثه
!!!

فضائح الأسلاف المنظر(٢)

أن للتشريع و إقامة الشرائعُ قصة، مترامية الأطراف تمتد بين أوائل الحفارون و مروراً بالبنائون، و الى هذه اللحظه ، كانت سلسلة متاحات عبر القرون ، كلهم من سلالات الكائنات الحافره، هكذا كانوا يعتقدون، الذين آمنوا بأن مهنة الحفر و العيش في الحُفر، وازع نفسي ترتبط بطبيعة الحياة، لكل كائن ذات مشاعر و روح و جسد، مهما تنوعت أشكالهم و تعددة ألوانهم و أختلفت أحجامهم و تفرعت سبل مآربهم، و كيفيات تفكيرهم ، نعم كان لابد من أن تختلف الحفر وفقاً لإختلاف الأحجام، إذن فأن مسألة التوحيد منذ البدايه كان مستحيلاً.

رغم ذلك لكلٍ على هواه، غدة الحُفر ملاجئ و مهاد و أوطان، و ملاهي، من إفتقدها؛ فقد إفتقد الدفئ و مات برداً في العراء، و ستفتك به الوحوش الكاسره، و سيفتقد الأمن و الإستقرار، و المكان الآمن لتخزين قوته عند مواسم القحط و سيموت غرقاً عند مواسم وابل الأمطار، و هكذا منذ ذلك الحين أصبحت حفر الحفر إيمان راسخ يلهو الكائنات الحافره عن كل آخرِ له وجود.

و على إلات ذلك أن أصبح حفر الحفر أديان ، فبرز له من بين الكائنات الحافره مشرعون، يمتازون و يتميزون بمعجزاتٍ، في الحفرِ و السحر و دك الصخور، و ألتفوا حولهم جماعات من المنفذون و المشرفون، و تبعهم من تبقوا من الآخرون، فأصبحوا ملل و طوائف، تؤج بهم أرجاء سطح الكوكب، آلاف الحقب ، أضرحة و زوايا و معابد و جيوش مؤمنون ، إيماناً راسخاً حتى الثماله، بأن الحفر و العيش في الحُفرِ ديناً ، متوارث من الأولون، و سارت الأمور كذلك، الى أن جاء عهد المغارات الشامله و الموحدون، و برز من بين الكائنات، من يصيح فيهم، أيها الحافرون ؛ كل الأخاديد تصب هنا بأمر الناهي الآمر الذي لا شريك له وهو العلي القدير، و أنا بأمره وكيله في هذا الكوكب ، سمعاً و طاعاً أو لم تسمعون، فكانت بداية اللانهاية.

سيمن آريمان

فضائح الأسلاف المنظر (٣)

قبلما يربو على الثلاثمائة من القرون و خمسة أخريات، كان (أباترقاًعُراض) بتنوين الألف و ضم العين، فيلسوف زمانه، ينصت لعباراته كل الكائنات، و يتجمع حوله لفيف من نوابغهم و ذوي العقول الشرحه، بينما هو يتجول بين الجموع أو يتلاسن عن جديده تحت أشهر شجرة بلوط في تاريخ الكوكب، وهو يرمق نحو المجهول، رامياً بعبارات إستفهاميه ، قد يصمت الجميع أو يتجرأ بالرد عليه أحد الحاضرون، فيُردِف (أباترقاًعُراض) بإستفهام جديد، من قال لك ذلك، أو كيف عرفت، أو ماهو براهينك، و هكذا كان يظل كل الإستفهامات معلقه قيد البحث، أو حتى يقرر هو بماذا يجيب، فيردوا له المنصتون؛ حسناً يا دليلِ الحافرون.

ظل (أباترقاًعُراض) كعادته يكرر سؤاله المفضل عند بداية كل يوم جديد، أين يكون الشمس حينما لا يكون معنا هنا، وهل هنالك عالم آخر غير عالمنا يكون فيه ، لم يجد لهذا رداً من مستمعيه ، فتارة يتمتم في ذاته متردداً، إن كان كذلك ؛ فأن الشمس واحد و أن العوالم كثيره، على الأقل هنالك واحد آخر غير عالمنا هذا، و لكن من الذي وراء الشمس في حد ذاته، و إن تعددة العوالم، و لما ليس لكل عالم شمسه و إنما هنالك شمس واحد لأكثر من عالم، إذن و إن تعددة العوالم هي التي تتبع للشمس و تتوحد عنده، و لكن من الذي يقف وراء الشمس ؟، فتتوحد عنده الشمس وكل ما تحته من عوالم بما فيها جميعاً.

الى هنا قد تيقن (أباترقاًعراض) على ماقد ختر بباله، أن ذلك المجهول الذي يتجسد خلف الواحد الذي يتوحد بنوره العوالم و إن تعددت، إنه هو مصدر كل شيئ، إنه هو المسؤل عن المآلات التي توجبت لنا جميعاً أن نحفر الحُفر و نعيش فيها إتقاء شره ، فهل هو شر يتسائل (أباترقاًعُراض) و يجيب "نعم " و لكنه خيرٌ أيضاً بما قد أيعظ لنا بأن نتخذ مهنة الحفر لنتقي كل الشرور ، و نبلغ مآلات الخير حفراً، إنه الشر و الخير وهو على كل شيئ قدير، (خلاصة القول أن (أباترقاًعُراض)لقد صدق نفسه) و بدأ يفكر في كيفية تقديم طبخته تلك للآخرين من جملة الكائنات الحافره و يجعلهم يصدقونه.

بدأ (أباترقاًعُراض) في إعداد صياغة نظريته التوحيديه، من أعلى الى أسفل ، حيث كائناً هلامي لاوجود له و أنبنى على أسسه و إلاته كل شيئ (للأسف هذا يتناقض مع نظرية البناء التي تؤسس في القواعد و التي تستند عليها فعلياً ثم تتصاعد) و لكن (أباترقاًعُراض) ذهب مستدلاً ب ولو أن الأمر كذلك فأن أدوات الحفر واحدة ولو تنوعت، و عليه إن تجمعت الجهود الحافره في كوكبنا تلك سيؤدي الى إنسجام وحدوي متناظر(ذاوية ب في المستقيم س يساوي ذاوية ب في المستقيم أ بالتناظر) أي وحدة

ما وراء الشمس في السماء تساوي وحدة كل شيئ على العوالم ما تحت الشمس و بالتالي إنه كل شيئ في العوالم و في كل مكان و الأشياء موجوده مما يحقق وجوده هنا و هناك، المهم (أباترقاًعُراض) صدق نفسه مرة أخرى و تمادى .
إذن أن هذا الإنسجام المتناظر بين وحدة ما يجري على كوكبنا هذا ، و ما ينطوي وراء الشمس الذي يتوحد معهم بنوره الشامل للأكوان، يضاعف القدرات بتكتلها الجماعي و و يضعف في مقابلها الإلل ، و يصبح بذلك قدرة الوحدانيه هي القدرة الجامعه التي فوق كل قدرة جزئية منها و لها حيز في الوجود، من وراء الشمس و الى عالمنا هاهنا، و الى هنا قد خلق (أباترقاًعُراض) الكائن الواحد القادر الذي لا وجود له إلا من خلال وجوده هو شخصياً أو أي آخر مما يشمله الوجود(ليتسائل أحد الغلمان النبهاء مقاطعاًو من الذي خلق من يا دليل الحافرون) و يسترسل (أباترقاًعُراض) في سرده دون إجابه، لأن الرواية لم يكتمل بعد، بل يتجسد مفهوماً حينما يتحدوا الجميع.
خرج (أباترقاًعُراض)بفكرته الى العامه ، نحو توحيد كل الكائنات الحافره، فكان أول الموحدون لهم في الواحد المجهول الذي لا وجود له إلا في تصوراته، أو متبعثراً من خلال وجود الآخرون، إنبرى أحد أنجب الغلمان و أشدهم نباهة و بكل جراءة (هذا تدليس يا دليل الحافرون) فأشار إليه (أباترقاًعُرض) هذا الغلام من طبقة الشر، فكان بداية سلالة الشياطين الذين تكاثروا عبر التاريخ
سيمن آريمان

فضائح الأسلاف المنظر (٤)

قد يبدو أن بلوغ الزرا أسمى أمنيةٍ، إلا أن ما تليها أول خطوة نحو السقوط ،و مما يؤكد أن رؤية (أباترقاًعُراض) قد بلغ الزروة ،كالعاده كان الحشدُ غفيراً، تحت شجرة البلوط الوارفة الظلال، التي تحتجب السماء على بعد أقدام قليله عن عيون الناظرين، الذين ينتظرون من (أباترقراًعُراض) الكامن بينهم و الكائن مثلهم،بأن يفتيهم فيما وراء الشمس و خلف السماء و يصدقون، (أباترقاًعراض) ليس دكتاتوراً و لا إرهابياً ،يفرض ما يقوله بقوة السيف،كحالة أهل تلك الزمان الغابر، و لكن الحاضرون هم من لم يسألوه، عن تفاصيل علاقته بما وراء الشمس و فوق السماء، وهو حر في آرائه كما يبدو له، و كما أن الآخرون أحراراً بإمكانك أن تصتاد)في تصديقه كما يحلو لهم، و أن (أباترقاًعُراض) لم يستثني جلسة أن يُذكِّر فيها مستمعيه بجملته الرائعه، (أسماك بحار الدنيا جميعها بجرادة واحده، و الى الأبد، سيبقون في الشباك طوعاً، إذا ماجعلتهم يدمنون صيد الجراد دون سواه . مِرماطُون) التلميذ الصامت دوماً، هو الذي من تسائل عن فحوى الجملة تلك يومها، بعد أن إستحل بها (أباترقاًعُراض) حديثه،) و لكن قبل أن يجيب (أباترقاًعُراض) على إستفسار (مِرماطُون)، كان السيد (جُولِيمار) رامقاً نحوهم بطرفا عينيه في كلحةِ العابرون، محمحماً بما في باله بصوت مسموع ، أن ما تقوله صائباً و لكنه ليس عدلاً، لم يعيره أحد من بين المستمعون الإهتمام، ولكن ما قد قاله (جُولِيمار) قد وقع على مسامع (أباترقاًعُراض) رغم أنه كان مسترسلاً في الحديث فقد كان يلاحظه بهمة من بعيد بينماهو عابر، يبدو أنه شخصاً لا يروق له، فإستوقفه بعبارته حينما إقترب، ما هو الصواب و ماذا تعني العداله ، يالسيد (جُولِيمار)، ثم أضاف؛ و هل ترى أن من العداله أن نساوي بين الجميع، توقف (جُوليمار) برهة مستمعاً قبل أن يواصل في السير وهو يقول؛ لست من مستمعيك اليوم يا (أباترقاًعُراض) أنني في عجالة من أمري ، لقد كلفني قاضي المدينة، بتحضير كمية من محلول الشوكران، و الآن في طريقي الى هناك، سأراك فيمابعد ثم مدى في طريقه.
نمنمة قد سرى بين الحاضرون، لم يسنح ل (أباترقاًعُراض)الفرصة لإضافة أي عبارة الى حديثهما تلك، قبل أن يقادر (جُوليمار)، يبدو أن عبارته الأخيره، [محلول الشوكران] قد ترك إنطباعاً داوياً على آذان المستمعون ، فتصدر النقاش منذ تلك اللحظه و أصبح موضوع الجدال، تحت شجرة البلوط، التي تخطي الشمس و ما وراءه السماء، علامات الوحده التي يستدل بهما ((أباترقاًعُراض .
في إهتدام الجدل رمى (أباترقاًعُراض) بسؤال كعادته نحو المستمعون، هل أن كل ما يجتمع عليه رأي الجميع يشكل عدلاً، فباغطه أحد نجباء التلاميذ، بإجابة داوية للأسف أنها مبطورة، قد لا يكون كذلك يا دليل الحافرون، و لكن إجتماع الغالبية يعني وحده، وفقاً لنظريتك التوحيديه، قاطعه (أباترقاًعُرض) مصححا؛ الوحدانية يعني خلاصة شامله ليس من بعده شيئ و ليس يعني الأغلبيه، ثم أضاف مشيراً نحو التلميذ النجيب واصل؛
فواصل التلميذ ، و إذن فأن الوحدة هنا يعني خلاصة الشراكة الجماعيه، التي تتجسد وحدها ولا شريك لها،و أن كلمة الخلاصة أنثى و إسترسل التلميذ النجيب في أسئلة و إستنتاجات متتالية، حتى قاطعه مرة أخرى (أباترقاًعُراض) الذي من حكمته يرى إنه لسؤ خلق أن يقاطع أحداً متحدثيه، و لكن هنا في تحت شجرة البلوط فأن دليل الحافرون هو وحده لاشريك له يقاطع من يشاء حينما يشاء بخير حساب وهو على كل شيئ قدير، ولكن لأن مقاطعة (أباترقاًعُراض) لحديث التلميذ النجيب كان خيراً لتصحيح مسار الحديث من أجل الفائدة الجماعيه، و لذا أن خير الجماعة يسمو على الوحدانية ، حتى و إن كان مصدره فرداً واحداً من بين الجماعه، و هذا هو السؤال الذي قاطع (أباترقاًعُراض) التلميذ النجيب ليوجهه له و للمستمعون،هل أن كل ما قد يفضى إليه الوحدانية الجامعة للجماعه يعني خيراً؟.

ولكن مرة أخرى ينبري أحد نجباء التلاميذ، سنعرف هذا غداً حينما يعود (جُولِيمار) و معه محلول الشوكران الذي قد أمره قاضي المدينه بتحضيره على عجاله، و هنا قد إتضح جلياً أن أعيان المدينه من طوائف الحافرون قد ضاقوا زرعاً بتعاليم (أباترقاًعُراض) التي قد توحدوا موقفهم حوله إنه سيضع حداً لمصير طوائفهم المتشذيه، و بذلك سيخرب موروثاتهم، و بات من الضروري على قاضي المدينه أن يضع حداً حازماً و نهائياً للأمر قبل أن يستفحل.؛
سيمن آريمان

فضائح الأسلاف المنظر (٥)

مَرماطُون) الصامت؛ كان من أكثر ممن تقبلوا الفكره ولم يعارض،رغم أن أسرته الثريه، مصادر أموالها كسائر طبقات) الكاريزما الصفويه، التي تشكل بؤر فساد أرباب الطوائف من الناطقون بإسم شذايا الكائنات الحافره، أن هؤلاء هم سماسرة الحفر ،الذين يفضلونها متفرقة على حالتها التي إعتادوا عليها، و إرتبطة بمصادر رزقهم على مدى أجيال متعاقبه، مما يتوجب .عليهم حق الدفاع عن الإستمرارارية على ذات الحال
أن أمثال هؤلاء الصفوة من الخائنون للأمم هم من يشكلون عائقاً أمام التغيير الذي يزيل حالاً كان سائداً و يأتي بحال آخر فيسود، هذا ما أطلقوا عليه أعيان الطوائف من وجهاء المدينة يومها مصطلح تغريب الموروثات، و تشويه الهوية و الأخلاق و تجاهلوا ما يخلفه هذه الموروثات من تغريب، على متطلبات الحياة ، وحقوق الكائنات و عقول الأجيال، أن ذلك التغريب ذاته الذي دفع ب(أباترقاًعُراض) نحو المجازفه لخلق البدائل و السعي نحو التغيير، منذ آلاف السنين، ليؤكد أن مهنة التغيير طبيعة .من حياة الكائنات
و هكذا كان ل(أباترقاًعُراض) إيماناً راسخاً، بأن التدور جوعاً في كوكب مأهول هو نوع من الدناءه، و أهون منه الموت حرقاً، بلواسين اللهيب، التي تسلي على قمامةالروث القديم، التي تليها فلاحة الأرض بالجديد، إنه فخراً من سمات الفلاحون، أن (مَرماطُون) الذي حفظ هذه العبارات عن صمت و (أباترقاًعُراض) ليسا من طبقة واحده، و لكن كما درج الحال منذ قديم الزمان، أن ما قد يزرعه العباقرة المهمشين، من أجل تغيير الحال، يحصده الأقوياء الأباطره، من أجل تطوير الحال، فيستمر .نفس الحال، و لكن بدرجات و شكليات جديده
وهو يواجه معادلة حكم الغالبية العظمى، التي صاغها قاضي المدينه يومهامن (يومذاك ؛ هذا ما قد جسدها حالة (أباترقاًعُراض نظرية التوحيد، التي قد قرس شتلته (أباترقاًعُراض) نفسه، بينما أن تلميذه النجيب الذي قد نسبه الى طبقة الشر، فأصبح على إلاته سلالة من الشياطين تجاري مصيرة حياة كل أمه ،قد ظل معترضاً بحجة أن التوحيد هو السلافه و إنها الخلاصه لكل شيئ لما لا من بعده شيئ آخر، مما يجعل التوحيد شئ مستحيل لأن عناصره مجهوله و لا وجود لها، إلا على ما يجسده تصورات .العقل الواعي الحكيم
أباترقاًعُراض) هو من جسد ذلك يومها، وهو العاقل الواعي وهو دليل)و أن من عظائم الأمور في عوالم الأمس و اليوم، أن الحافرون، الذي لا شريك له وهو بذلك على كل شيئ قدير، و إن كان كذلك، فإنه لقادر على إبطال مفعول عصير الشوكران، الذي تجرأه بيديه، ليثبت أن العدل يكمن في وحدة الأكثرية من القوة الغالبه، و ليس في خلاصة الوحدانية التي يجسدها الوحدة الشامله، ذلك المجهول و غير معلوم و لا وجود له ، و لا في سلافة الوحدة الجامعه التي يتجسد في الدليل الحكيم الواعي العاقل . مصدر ما قد يوحي عن كل شيئ، فأن من بمقدوره الوحي عن كل شيئ، فهو في حد ذاته أشياء أو سيكون كذلك
فإن جسد العدل دليلٌ حكيمٌ عاقلٌ واعي ، هنا يتأكد أن تجسيد العدل جدلاً يحكمه سلافة العاقلون، و ليس وحدانية شامله ،خلاصته كائنٌ مجهول ،و هذا يؤكد بتمييز السلافه العاقله، مما يجعل المساواة عبارة لا وجود لها في واقع التطبيق إلا من خلال، أحكام العداله التي يجسده العاقلون، هذه الجمل كانت مقطعاً من عبارات، أول زنديق حُكم عليه بالإعدام حرقاً بعد قرون .أباترقاًعُراض) بإحتصاء عصير الشوكران)عديده، تلت العهد الذي راح ضحيته
سيمن آريمان

فضائح الأسلاف المنظر (٦)

لم يكد يتوانى فيما سيحدث بعد ذلك ، و لكنه هل كان يعلم إنه سينقل مجرى تاريخ الكوكب نحو طفرة أخرى؟ ما قد أحدثه (أباترقاًعُراض) لم يكن شيئ جديداً، و لكنه قد خلق من بِنّات أفكاره ما قد كان بالفعل يبحث عنه كل الآخرون و لكن بطرق شتى، في وقت أن دليل الحافرون ما كان يدري حتى أن هنالك على الكوكب كائنات غير بنوجنسه ، ولكنه إفترض أن للكوب و ما فيه مصدراً معلوم ومصيراً مهتوم، و بالتالي فقد خلق ما كان يُعتقد أنه قد خلق (أباترقاًعُراض)نفسه، ومنذ ذلك الحين و حتى هذه اللحظه لم يجيب أحداً على السؤال المهتوم ، كيف يصنع الكائن خالقه ؟ كان ذلك أمراً بديهياً ، أن يجسد كل كائن مصدر .آماله و آلامه فيما قد يحقق مبتغاه حينما يلجأ له حتى لو بأكله حينما يجوع

إما (أباترفاَعُراض) فقد قرر أن يجعل من ذاك الكائن واحداً ليجتمعوا حوله و يسيروا بأمره الجميع ، وهو على كل شيئ قدير ليلبي طموحات الجميع ، رغم أنه قد فشل من أول تجربه لقدرته التي لم يبطل مؤامرة أعيان المدينه و قاضيها و لا حتى أبطل مفعول عصير الشوكران ، فأن كل ما قد أثبته بقدرته تلك لقد قتل (أباترقاَعُراض) ذاته وهو الذي خلقه ، فكيف يقتل المخلوق خالقه؟، أو كيف يعبد المخلوق قاتله؟، أو كيف يأكل المخلوق خالقه؟ أو لما يقتل الخالق مخلوقاته ؟ أن الحقيقه "!" يبدو أنه ليس هنالك حقيقه و إنما للكذب تاريخ طويل و الكل يكذبون، و لكن لماذا لازالوا يصدقون نفس أكاذيب الأولون؟.
لم يجيب (أباترقاَعُراض) و لا على سؤالٍ واحد فقط لأنه كان يؤمن بأنه كان يكذب، و لكنه كان على ثقة تامه أن من يأتوا من بعده سيصدقون، و سيصبح المجهول مقدساً و سيسيروا نحو المجهول و الى يوم مجهول ستسير الأمور، حتى وهو يرتشف آخر جرعه قد تبقى على شفاه الكأس المعبأ بعصير الشوكران المركز، منساباً نحو فؤاده المملؤ بالثقة و التمأنينه و الإيمان القاطع، بأن المهمة قد إكتمل ، و إنه قد أدى واجبه، و كأن من قد أعد مركباً شراعياً و قد حشد فيه الدنيا كله، و دفع به في متاحات الرياح على عرض محيط ممتد الآفاق و مجهول الشواطئ، و لكنه كان مطمئناً إنه الى الأبد سيسير، بغض النظر عن طول المسافه أو ما إليه الحال عرض البحار سيؤول، و لكن فقط حينما يغرق تلك يعني النهاية المأساويه، و لكن أن من يجيد السباحه الى الأبد ، فأنه حتماً سيكون من السعداء الناجون.
مَرماطُون) الذي ظل صامتاً حتى النهايه وهو يقف على جوار السرير الذي يجلس عليه (أباترقاَعُراض) ممسكاً طرفه بيمينه، و كأنه يعد قسم الولاء ليستلم الوصيه في سرية تامه، لم ينبذ شفتيه بكلمه، و لكن من المؤكد إنه هو من سيربح المعركه مهما كانت نتائجها النهائيه، فأن والده من طبقة أعيان المدينه، و لكن التلميذ النجيب حتى و أن (أباترقاَعُراض) يلفظ آخر أنفاسه ، كان يبوح لأحد زملائه، بقوله (لقد كذب دليل الحافرون، كيف لمن له صلة بملكوت كل شيئ وهو على كل شيئ قدير أن يموت مسموماً، و بالشوكران؟) حينها ولازال (أبترقاَعُراض) يكابد آخرالأنفاس وهو يردد (لا رجاء لكم من بعدي أيها الملحدون)، الغريب في الأمر ، أن (أباترقاَعُراض) نفسه هو كان ملحداً في نظر من سقوه الشوكران بحكم موروثات الأولون، و بعد أن صار أطروحاته موروثات الآخرون، أصبحوا بأمره من ليس منهم إنهم الملحدون ، و إنهم من يجب أن يقتلون ، لينجو موروثات الأولون، حتى ولو أن الأولون أوغاد سدنه و كاذبون، فيلسوف أحد العصور أطلق عليه كنية (الفرية المتوارثه) حبذا لو كان قد أطلق عليه (فرية أباترقاَعُراض).
سيمن آريمان

فضائح الأسلاف المنظر (٧)

هل قد فارق (أباترقاَعُراض) الكوكب ؟، كما كان يحلو له أن يطلق على مصيره، الذي قد أصبح مرهون، بين رغبات أعيان المدينه و قدرة عصير الشوكران، أن (أباترقاَعُراض) هو وحده الذي كان يعرف ذلك، و الحقيقه إنه قد مات و قد تلاشى في عالمه ، إلا أن وجوده قد تجسد في أذهان سامعيه، كما قاله هو؛ إنه سيسمو نحو العُلا، لمقابلة العلِي القدير، (ذاك الكائن الذي قد خلقه (أباترقاَعُراض) نفسه تحت شجرة البلوط ،الكائن على سطح ذات الكوكب، و الكل في حينها من الحاضرون، أن المؤسف باتوا من بعده مصدقون، و من يومها فقد بات [فرية (أباترقاَعُراض)] هو العلي القدير، الذي يسمو فوق الجميع، و بينما يجسده على سطح الكوكب وكلاء بأمره موفدون، لأنه لاشريك له، بحيث ينشغلوا الجميع بحثاً عنه، مدى الدهر، نحو السماء ناظرون.
و هكذا قد جسد (أباترقاَعُراض) مآلات الوحدانيه التي يجب أن يعول عليه مصير الكائنات الحافره، إذا ما قد تحولت مجهوداتها الفرديه الى مغارات جماعيه، فكانت طفرة من عالم الشقوق الخاصه الى عالم المغارت الجماعيه، بحيث تتجسد السلطة الجامعه ، من خلال وكلاء من بين الكائنات يمثلون ذلك المجهول، الذي لا وجود له إلا في خيال من يتوهم ذلك، و في تصورات (أباترقاَعُراض) الذي قد تلاشى فقط بعصير الشوكران، و قد غرس آماله في كل مكان لينمو من بعده، و يصبح إبناً شرعياً (لكائن لا وجود له يرث الكوكب وريثاً لا بنتاً (من هنا قد بدأت أول مبادئ الإختلال في العدالة بين الجنسين على سطح الكوكب ، و بذلك ينضوي تحت راية ذاك الوريث كل من هو على سطح الكوكب، و يسرى عليه مفاهيم الوحدانية الجامعه، و عليه؛ تسري كل الأمور على السراط المستقيم.
أن فكرة الوحدانية تلك ، وأية وحده ليست سيئه و إن كانت فريه، (لقد عولها البعض الى فرية حميده فيما بعد) مما يعني أن من الخير أن يكذب الكائن الذي يعيش في نفس الكوكب حتى على نفسه لكي يعيش ، إنه من القيم و الموروثات، رغم أن القوة في الوحده مع تلك، و لكن أن لأعيان المدينه و قاضيها كان هنالك رأي آخر، لأن ذلك الإبن الوريث للمجهول الذي قد جسده (أباترقاَعُراض) ليصبح كل شيئ تحت أمرته، فيهدم الشقوق جميعها و يحولها الى مغارات جامعه تسير بنهج شرعي مقدس تحت أمرته وفقاً لما يحلو له و لزمرته، سيقضي على ما كان ساعداً و مقدساً ورثوه أولائك من الأولون، و لذا توجبت عليهم الدفاع عن الوجود بحكم شرعية الموروثات ، و إزالة الخطر الذي يهددها ، و راح فيها بتلك مصير (أباترقاَعُراض) أدراج الرياح ، و لكنها كانت النهاية البدايه

فضائح الأسلاف (٨)

فرية (أباترقاًعُراض) لقد أصبحت قرسه ناميه ، على صدر الكوكب النابض، و الذي سيستمر في ريه من عمق فؤاده عبر الأجيال المتتاليه، و ياما ترعرعت النباتات الرغده لتغدو أشجاراً شوكيه، فغابات شائكة و متشابكه، تعج بالوحوش الكاسره، مواطنها المفضله، ولو أن شجرة (أباترقاًعُراض) المستمدة وجودها من جذوراً خياليه،و تمتد نحو الخيال، التي تجسد وجودها أباترقاًعُراض) و في أدمغة كل من يؤمن بذلك، زوراً و بهتاناً، أو)الغيبي ، كائنات خياليه، بحيث لا وجود لها إلا في تصورات جهلاً و غوغائاً، أو طمعاً و إرهاباً، للأسف أن يستظل بظلالها كائنات حقيقيه لها وجود ماثل على سطح الكوكب المأهول بالموجودات الواقعيه، لترهن مصيرها لكائنات غائبة الوجود، يا لها من أمر مثير للفضول و البحث عنه، و لكن البحث أين ؟ . ! قالوا في كل مكان

مَرِماطُون) تلميذه الصامت، لقد ساقه الفضول نحو مواصلة مسيرة السير قُدماً، على طريقٌ شقه أستاذه الذي كان دليل) الحافرون، فتولى مهمة تجسيده على الواقع موثقاً ليحقق عملياً أطروحة أستاذه (أباترقاًعُراض) ، فكان أولى مهامه البحث عن حيثما يهتدي الشمس حينما يغيب عن عيون الناظرين ، لكي يجيب على أول إستفهامات، ألقاها أستاذه ضحية عصير الشوكران، فهل كان (مَرِماطُون) يبحث عمن وراء الشمس أم من هو تحت الشمس ؟ ، المهم من أجل ذلك فقد شد (مَرِماطُون) الرحال نحو .المجهول ، متخفياً آثار الشمس حيثما يبدو كل يوم للناظرين

كانت رحلة (مَرِماطُون) يا لها من رحلة حافلة بالعجائب و الغرائب، و مليئة بالمفاجئات و الأحداث، على مدى عقداً كاملاً و ربع العقد، تيمم (مَرِماطُون) وحيداً شطر المجهول، جال خلالها أرجاء الكوكب، ليكتشف أن سطح الكوكب يجيش بالآخرون، و لهم آمالهم و آلامهم و أحلامهم و تصوراتهم، و كلهم يسألون نفس الأسئله التي جاء بها(مَرِماطُون)، و أنهم جميعاً يرون الشمس كما كان يراه هو حيثما كان، و لا يدرون لها مهداً و لا منحى، (مَرِماطُون) لم يجد للشمس شريكاً آخر، و لا مكان، و لكنه أيقن أن هنالك إجابة واحده، و لا يعلمه أحد من على سطح الكوكب، فترسخ إيمانه بتصديق فرية (أباترقاًعُراض) أستاذه الذي خلق .من خلق كل شيئ و مات بعصير الشوكران

مَرِماطُون)] مستعيناً بتصورات أستاذه ،)و راح (مَرِماطُون) يجسد الوحدانية كأول منظومة إجتماعيه أطلق عليه [جمهورية مصنفاً فيها كائنات الكوكب ما تحت الشمس ، الى طبقات ليصل الى من وراء الشمس، فكان جمهوريته عباره عن كائنات عليا و كائات سفلى و كائنات مالكه و كائنات حارسه و كائنات حافره، فسأله (الزمّرُودْ) الذي كان يتزعم شعباً مر (مَرِماطُون) خلال رحلته بديارهم و نزل ضيفاً عندهم ، و كيف نقسم الكائنات الى طبقات بين مالكة و حافرة ؟ و الأمر ليس بأيدينا، و إنما بيد من هو وراء الشمس، وهو على كل شيئ قدير، كما تقول، و ليس لنا صلة ربط بذاك الكائن الذي تدعيه و لم نراه ، فرد (مَرِماطُون) أن الملوك هم الأقوياء و المحاربون ، إما الضعفاء و الخلايا هم طبقات العبيد من الحفارون، ثم أردف (الزمّرُودْ) متسائلاً على الفور، أليس الأمر بيد من هو وراء الشمس كما تقول، وهو القوي و كلنا تحت الشمس كائنات بقدرته على سطح الكوكب متساوون فلما من بيننا ضعفاء و أقوياء و ملوك ؟ ، صمتوا الجميع ثم أردف (الزمّرُودْ) منهياً الحوار، إن كانت هكذا تسير الأمور، فأنت الآن في ديارنا لا أرض لك، فأنت من طبقة الضعفاء ثم أمر حراسه بتكبيل ضيفه (مَرِماطُون) و عرضه .للبيع في سوق النخاسه

سيمن آريمان

فضائح الأسلاف المنظر (١٠)

بعد رحلة الشقاء و العجائب تلك، التي جال فيها (مَرِماطُون) أرجاع الكوكب، ليثبت فيه أن شق الديار علم،فقد تعلم (مَرِماطُون) الكثير، مما جعله مهندساً بارعاً في حياكة القوالب الإجتماعيه، فبدأ يعد واحدة هي الأولى من نوعها، مستعيناً بكل ما أوتي من نظريات و تعاليم أطروحة أستاذه الجليل (أباترقاًعُراض)، فقد كانت الأولى و الوحيده من منتجاته التي قد إشتمل على كل شيئ، و نظم فيها حياة كائنات الكوكب على شكل هرمي، ليربط بين سطحه و ما يتوخل في أعماقه و يخوص تحته، ليصل بما يعلو فوقه من آفاق مجهوله لم يكن له وجود، إلا في تصورات أستاذه ضحية عصير الشوكران، و بذلك قد إشتمل على كل شيئ ما .هو في الغيب أو الوجود

القوالب التي شكلتها منظومة (مَرِماطُون) الغيبيه، كانت بمثابة مغارات إجتماعيه تتوغل في حشا الكوكب، تترابط فيما بينها عبر ممرات و جسور، و كائنات وهميه و قصص خرافيه لا يدري لها كائناً زمان و لا مكان، تنظمها حراس أشداء و تديرشؤنها أمراء مسيرون بأمر من يجلس على سطح الكوكب في مكان ما وهو الإبن الشرعي و الوكيل الحصري، لأبيه الذي وراء الشمس وهو في كل مكان، وهو العلي القدير الذي بأمره ملكوت كل شيئ ، و الكل بأمره مسيرون و في المغارات . (محشورون الى يوم يبعثون، لمقابلته، و تصفية الأمور(هكذا كانت الأكذوبه

بتلك الفرية التاريخيه (فرية أباترقاًعُراض) لقد أصبح تلميذه (مَرِماطُون) دليلاً وارثاً لأستاذه الذي كان دليل الحافرون، فإستداروا من حوله التلاميذ الذين إتخذوا منه مرشداً و إتخذوا من منظومته مَنْهَلاً ، يتلقون فنون التأويل ومهارات التطبيق، فكان غير أداة ساعدهم على حياكة التلافيق و حبك التوافقات، و إقناع الجماهير، بالإيمان بوجود ما لا وجود لها على الإطلاق،

فكانت أيضاً خير مدرسة لتلقي كيفية تحويل الإراده الى أفيون يتوارثه المدمنون، وقد برزوا في حينها لمنظومة (مَرِماطُون) نوابغ و مفسرون، حفظوا المنظومه التي عرفت بجمهورية (مَرِماطُون) و فهموا ماهية إدمان الشعوب، فأصبحوا أساتذة من بعده، و الذين كان من أشهرهم تلميذه المشاكس (عُوطِيل) الذي قد ذاع سيته في أرجاع الكوكب، بعد أن فتح مدرسة من بعد أستاذه (مَرماطُون) فجاؤا إليه التلاميذ من كل مكان ، و كانت المفاجأة الضاويه أن يكن من بين تلاميذه، (آلِيسبايدر) إبن أحد مشاهير ملوك المغارات الملك (إسبايدر) هذا الأخير سيحول (فرية أباترقاًعُراض) الى ملحمة تاريخيه.

سيمن آريمان

تبعاً المنظر (٩) غير منشور في وسائل التواصل و ما حننشره كثائر عدد من المناظر اتي سوف لن تجدها مكتمله إلا في كتاب (فضائح الأسلاف حينما ننشره في الكتاب مكتمل

فضائح الأسلاف المنظر (١١)

الكوكب العتيق بأسره،على بعد هُنيهاتٍ من أفخاخ الملك (إسبايدر)، ما إن وقع بين يديه، منظومة (جمهورية مَرِماطون) التي أشتملت على خرائط و تفاصيل الكوكب و إمتداداتها، المرفقه بأطروحة تصورات (أباترقاًعُراض) التوحيديه، كما جسده تلميذه الوارث، (مَرِماطون)، بين شاطئ جمهوريته التي تسري في مجاريها أحلام الرفاهيه، حتى حركة في دواخله أحلام الطامحون،ليؤكد مقولة حينما يحلم الأباطره، على إمتداد ما قد رؤا في المنام، ستزحف النار و الجيوش، و هكذا كانت بداية طفرة حرجه من عمر الكوكب، ألهم أباطرتها، ما قد حاكها (أباترقاًعُراض) في تصوراته الغيبيه.

أن هذه ما ستؤكدها الأيام اللاحقه، فأن ثمرة كل فيلسوف عظيم، قائد جبار يلوح على الآفاق، عبارة كانت مجسده بالحروف، و لكنها أثارة تساؤلات ملك إله الشمس؛ الملك (إسبايدر)، الذي بدأ يتسائل في ريب ،من ذاك الذي يعلو عرشه فوق عرشي و أنا ملك الإله الشمس؟،على ما يبدو لم يروق الفكرة للملك (إسبايدر)، و كسائر الأباطره لقد عرقه فكرة عرش فوق عرشه، فبدأ يفكرقلقاً في دهاء و مكر، وهو يردد(لا عرش يعلو عروش العظماء) و إن كان خيالاً في العدم فلابد لنا من أن نبادر بالهجوم المباغط، هكذا قد إختتم الملك (إسبايدر) حديثه أمام الهاشيه، بينما قد أصدر الأوامر الى إبنه (آليسبيدر) بالإلتحاق الفوري بمعهد (عوطيل) حيث يتم تدريس أطروحة (أباترقاًعُراض) كمنهاجاً وفقاً لما تم تجسيده في منظومة (جمهورية مَرِماطون)،(هذه كانت أول مؤشرات على إشعال شرارة جهنم، و أن بلوغ فرية (أباترقاًعُراض) مواسم الإثمار ليس ببعيد.

فبينما كان (آليسبايدر)الشاب الطموح، يستعد للإلتحاق بصفوف التأهيل بمعاهد (عوطيل) لدراسة فرية (أباترقاًعُراض) التي إعتمدة كأطروحة لمنهجية العصر،كان والده الملك الجبار (إسبايدر) يعد العده لحملة هدفها السيطرة على عرش ما وراء الشمس، و ضمها الى عرش مملكة إله الشمس الذي هو نفسه ملكاً له، فهو راغباً بأن يجلس على عرش ماوراء الشمس ليسير كل الذي تحته بأمره.

تتصارع الأيام، و أن الجيوش على أهبة الإستعداد، لحملة مجهولة المدى و المرامي، لعلها ستكون داريه، لتسبر قِوى إله مجهول فوق الجميع، يبدو أن الملك (إسبايدر) نفسه قد صدق فرية (أباترقاًعُراض) بأن هنالك عرش آخرماوراء الشمس، وهو أعظم من عرشه و بيده كل شيئ وهو على كل شيئ قدير، بل و قد آمن به، و قد أعد عتاد حملته لتلك المواجهة العظيمه، فمن الذي قال أن الأباطره يستسلمون بتلك السهوله و دون هزيمه.

و لكن أيضاً أن الأيام تخبأ مفاجأةً ، أن الإبن (آليسبيدر) على خطى ثابته يتشرب من منابع الفريه، التي من فهمها لا يصدقها ولو آمن بها ، كما قد صدقها و آمن بها والده الملك (إسبايدر) الذي لم يعلم أن فرية (أباترقاًعُراض) ليس سوى فخ و مكيدة إلهيه، على شاكلة العنكبوت و الحشرات المؤمنون، فمن فهمها من الحشرات سيتحول الى عنكبوت،لا يرى من حوله في العالم إلا كأنواع من الحشرات،مما سيقضي العمر كله في إعداد حبائل الصيد لهم، في كل مكان، إينما يكونون، و من آمن بها و لم يفهمها سيكون مصيره مثل مصير معشر الحشرات حتى إذا كان من العناكب، و قد درس (آليسبيدر) الفريه،و قد فهم فلم يؤمن كما آمن والده الملك، وعليه ستكون النتائج اللاحقه

سيمن آريمان

فضائح الأسلاف المنظر (١٢)

يالها من ليلة لاهيه و صاخبة الضوضاء، صاحبة ساعاتها المجون و الطرف، و طوابير حسناوات تتدائى رقة المخمل على أجسادهن العاريه، إلا من شرائح الحرير المتراميه هنا و هناك، بينما كاسات النبيذ و قريناتها من أروع ما أجادتها خمارات ذاك الزمان، تدلى السيل منها رقراقاًعلى الأفئدة الجاسمه كصغور السفح لشلال دافق، و حوله أغصان تتمايل في كل صوبٍ ريثما غفق النسيم، عجباً !"، لقد كانوا الكل سكارى، لا فارقاً بين من يرقص طرباً، و بين الراقص إضطراباً ،إنها ليلة من أندر الليالي

التي قد شهدتها أروقة قلعة الملك (إسبايدر) في تاريخها المكتاظ بمناسبات اللهو و المجون، و لكنها فقط كانت هذه الليلة الفريده، من ليالي الرفاهيه، إنها عجائب الجنان.

هكذا كانت ليلة الإحتفال بعودة الأمير (آليسبايدر) و تأهله بالتخرج من معهد (عُوتيل) حيث قد درس مفاهيم أمكر أحبولة في التاريخ ، إنها أطروحة (فرية أباترقاًعُراض) و التي من نوادرها إنها الفخ الوحيد الذي يوقع بالضحية و النَسّاجَ (على شاكلة طباخ السم يذوقه)، فقد كان أولى ضحاياها؛ دليل الحفارون، (أباترقاًعُراض) نفسه، إما هذه المره و ليس الأخيره، فمن ياترى يكون ؟، أن اللائحه من المؤكد ستكون طويله عبر التاريخ، لطالما توفرة العناصر السته: هنالك سم الشوكران على قيد الحياة، و أن الفرية باقيه الى الأبد، و أن هنالك مؤمنون و أن هنالك خونه و طامحون و مارقون، بينما الكل في أتون الثماله و عنفوان البهجه و الإنبهار، كانت الليلة تسري بالجميع نحو عهد جديد.

المفاجأة العظمى التي جسدة الزهول و الخوف و إثارة الرغبات لدرجة سيل اللعاب معاً، ليست حالة الهلوسة الشامله التي عاشها الجميع على إمتداد ليلة من الحلم و التمني و الهزيان، هنالك من سبح على أنهار من عسل و هنالك من سبح على أنهار من لبن و هنالك من سبح على الفضاء (أهكذا يفعل الأفيون بالناس ؟) و حتى هنالك من قضى ليلاه متقلباً على الجمر، و كلما قفظ منها خارجاً لطموه الأفاريت بالمطارق نحو عمق اللهيب،(ماذا شربوا هؤلاء ؟) و بينما حلم الملوك بلوغ العروش، فليس مبالغة في أن يقف خلف المنبر، في تفاصيل ذاك الحفل و خواتيم تلك الليله، مرتدياً كامل زيه القتالي و دروعه الأمير (آليسبايدر) متوجاً تلك المفاجآة الصادمه ، و ليس والده الملك (إسبايدر) كما هو مألوف في الحفلات الرسميه عادة ، إذن ماذا حدث ؟؟؟ .

المشكله ليس فيما سيقوله مِن إجابه، فأن الأمير (آليسبايدر) هو خريج (معهد عُوتِيل) مما يعني إنه تشرب من أطروحة (فرية أباترقاًعُراض) و لكن من الذي سيتجرأ على السؤال ؟، فأن الملوك و إن لم يكونوا آلهه فهم من سلالات الآلهه، هذا ما يقوله الأطروحه، إذن ما سيقوله الأمير (آليسبايدر)، إن لم يكن مباشرة من الإله فقد يكن صادراً من سلالته، فهو بذلك يغدو شرعاً، (و لا تبديل لشرع الله، و من بدل شرع الله فقد كفر) ، و إن كانوا الجميع في حالة من الهلوسه ليلتها، فمنذا الذي يدري، أن ما سيقوله الأمير (آليسبايدر) هلوسة أم جنون ؟، فقد فاجأ الجميع بأن والده الملك (إسبايدر) ملك آلهة الشمس وما تحته، قد صعد مسرياً الى العرش ماوراء الشمس، ليلة البارحه و قد أوصى عليه قيادة الجيوش للحاق به في العرش ما وراء الشمس بعد توحيد الكوكب تحت رايته، ثم أمر الجيوش بالتحرك و تقدمهم تاركاً وراءه، القلعه، يقود البحار نحو إتجاهات مجهوله، ولكن يبقى السؤال كيف سعد والده الى هناك في ليله، و أين يقع ذاك الهناك ؟ أن كل ما يمكننا أن نقوله و رؤسنا تحت الرمال (يبدو أن لا مستحيل في مفاهيم فرية أباترقاًعُراض) لطالما توفرة العناصر السته، و بذلك لا مفر من أن نكون نحن أيضاً ممن يشملهم أحد تلك العناصر لطالما رؤسنا تحت الرمال

سيمن آريمان

فضائح الأسلاف المنظر (١٣)

لم يتجرأ أحد من الناس أن يستفسر الأمير (آليسبايدر) كيف صعد والده الملك (إسبايدر) الى حيث العرش الذي يدعيه و لا حتى عن مكان ذاك العرش بل فقط إكتفوا بما قد سرده في خطبته القصيره الذي رفع فيه والده ملك لعرش الشمس و ما تحته بينما نصب نفسه ملك على الكوكب و قائدا لجيوش والده ملك عرش الرحمن و التي سيقودها لتوحيد آلهة الكوكب تحت عرش الرحمن حيث بلاط والده إذن قد أعلن (آليسبايدر) الذي قد أصبح ملكا لملوك الآله و قائدا لجيوش الرحمن بداية حملة التوحيد (تحت العرش (و كانت بداية أول إحتيال حقيقي على سكان الكوكب تحت مسمى عرش الرحمن .

خرج في أعظم جيش يقود حملته التوحيديه (آليسبايدر) الملك العظيم و القائد الأسطوري على رأس أعظم حملة عسكريه عرفها تاريخ الكوكب متقدما على هدى مسار رحلة (مرماطون) نحو الشرق و التي قد جسدها في خارطة رحلة الإثنتي عشر عاما .

زحف الملك و القائد العظيم (آليسبايدر) بجيشه الجرار تلك حتى بلغ الحافة الآخرى من البحر الوسيط بينما كان يقصد بلوغ الحافة الأخرى للكوكب العظيم , حينما بلغ الشاطئ الرملي توقف عندها رافعا بياركه و ناصبا قلاعه و و خيام جنوده الأشاوس على الإمتدادات الرملية للساحل , ثم أطلق طلائع جيشه و رسله صوب الفيافي المفتوحة أفقيا و الممتدة رأسيا بلانهايه ليأتوا إليه بالأحاويل من كل ناحيه.

بدأت أسابيع قد مرة على حلول الملك القائد (آليسبايدر) وجيشه على السواحل الرمليه للبحر الوسيط كان يوما مشمسا و الشمس يزهو بجماله على الشاطئ دخل أحد الرسل الذين أرسلوا ناحية الصحراء منذ أسابيع و برفقته رجل غريب في عنفوان شبابه يرتدي أزياء خاصه لعله من بلاط الملوك أو دير الآلهه إذ يستدير حول رأسه حزام ينتهي بعقدة عند منتصف الوجه أعلا الجبهه عباره عن رمز يجسد ثعبان الكوبرا توقف الشاب الزائر عند المدخل حيث الحراسه بينما خطى الرسول الى الداخل حيث يتواجد الملك القائد (آليسبايدر) من المؤكد يحمل أخبارا ساره عن وجود معبد لآلهة في وسط الصحراء على بعد أسابيع من السير إنهم يرفعون الشمس رمزا للوحده فوق معبدهم و إنه قد أخبرهم عن حلوله بجيشه على هذه الناحيه من الشاطئ و قد أبدوا إستعدادهم للترحيب به و التحاور معه قبل المواصله في خطته التاليه و قد أوفدوا برفقته شابا ينتظر الإذن بدخوله في

الخارج فقد أسر (آليسبايدر) غاية السرور بهذا النبأ ثم أعد وفدا من معاونيه و حراسه متيمما شطر الصحراء تاركا ورائه البحر و جيشه الجرار الجاسم على شواطئه.

بعد أسابيع قليله من السير توقف الملك القائد (آليسبايدر) ووفده المرافق يتقدمهم الشاب الموفد للتنسيق معهم أمام بناية في وسط الصحراء و على مقربة من بحيرة مائيه كان المبنى ذات تراث فريد من العماره كان منظره مبهرا بكل صدق و كان في إستقبالهم حاشية من الكهنه في جلابيب ذات رمزيه و مرصعة بالجواهر و الدرر و على رؤسهم حلقة مماثله لما يرتديه الشاب الموفد هيئتهم ليس أقل رونقا من ديكورات البنايه التي تقر الشمس على الواجهة الأماميه من سطحه العلوي و كأنه تاج ترتديه مثلما يرتدي الملك (آليسبايدر) نفسه تاج مماثل كرمزية من مجسم الشمس الذي يعبر عن رمزية إلهه الميمون هذا التماثل غير المتوقع ما جعله مزهولا وهو يبادر بأول سؤال وجهه الى كبير كهنة المعبد و دار الحوار التالي :

آليسبايدر : يبدو أنكم تألهون الشمس كما نفعل نحن , ما كنت أدري أن هنالك غيرنا من يتخذون من الشمس إلاها

كبير الكهنه : جاء رده بالتساؤل وهل أنتم تقدسون الشمس كما يبدو على تاجك رمزيته حقا إنه رمز عظيم له مكانة خاصه في نفوسنا جميعا

آليسبايدر : وهو يريد تأكيد أحقيته بملكية الإله الشمس , نعم إنه إلاهنا المقدس وهو الواحد الذي يتجسد على العرش فوق الجميع ليضئ لنا بنوره و يأمن كوكبنا الذي نعيش فيه و قد صعد والدي الى العرش هناك قبل مجيئنا بأمر الإله الشمس و قد أمرني بتوحيد كل الآلهه التي على سطح كوكبنا تحت عرشه و لذا أنا و جيشي في مهمة توحيديه بأمر الإله الواحد الذي أنا إبنه الموكل ملكا على هذا الكوكب ملك ملوك الآلهه وهو يجلس هناك ملك لعرش الرحمن و بأمره و رحمته يسير كل شيء .

كبير الكهنه : يعلم أن هذه قصة إحتيال على الكوكب كله و لكنه أكثر ذكائا من أن يورط نفسه في مواجه مع جيش التوحيد الذي يقوده (آليسبايدر) ففكر الكاهن المتملق في تقاسم الكعكعه و كانت أول مؤامره بين سلطة الملك و سلطة الآلهه على الكوكب كله ففاجأ الكاهن (آليسبايدر) ببرود , فكرتكم رائعه يا ملك ملوك الآلهه إلا أننا لا نعبد الشمس فقط نقدسه بينما نعبد من هو وراء الشمس و ذاك هو إله الآلهه بيما فيهم الشمس يقروا تحته ساجدون .

آليسبايدر : قد وضعه الكاهن بين الفخر لما إعترف له به أن يكون ملكا لملوك الآلهه و في نفس الوقت وضعه هو وإلهه الشمس تحت سلطة إله آخر مجهول ما وراء كل شيء فتذكر فورا ماقد تعلمه عن أطروحة (أباطرقاعراض) عن الإله المجهول فقر الملك القائد (آليسبايدر) ساجدا أمام كبير الكهنه لإله الآلهه و رمز التوحيد الذي يتجسد وراء كل شيء. فإكتمل بذلك الوحده.

ولكن في الخطوة التاليه قد أكد له كبير الكهنه أن هنالك شعوب كثيره من الممكن إدخالهم في مغارات التعبد و الإيمان بينما الملوك و القديسين على سطح الكوكب للتواصل مع إله التوحيد عند عرش الرحمن و أن هذا التوحيد لا يكتمل قبل التخلص من آلهة النار و ملوكهم الأشداء

فكر الملك القائد (آليسبايدر) ملياً في ما دار بينه و بين كبير الكهنه في معبد الصحراء حيث إتفقا على التوحيد الذي سيقود معركته القائد (آليسبايدر) و جيشه الجرار و لكن ليكون ملكاً لملوك الآلهه بلا منازع لابد له أن يتخلص من آلهة النار التي تقع تحت سيطرة الملك (إميريوس) وهو عظيم و إبن عظماء عرفهم التاريخ و يعرفهم أجداد (آليسبايدر) جيداً في ملاحم تاريخيه كانت لها صدأ، و لذا كان (إميريوس) ملك آلهة النار بمسابة شوكة حوت على خطة التوحيد التي جرى الإتفاق عليها بين الملك القائد (آليسبايدر) و كهنة معبد الصحراء العظيم، و بما أن (آليسبايدر) كان هاوياً عظيم الغرور تخلص من والده بطريقته الخاصه منصباً أياه ملك وهمي على عرش لاوجود له ثم إنطلق مختالاً و محتالاً على سكان الكوكب تحت مسمى التوحيد ليكون هو الملك الفعلي على الجميع، تخلص من شروره كبير كهنة معبد الصحراء العظيم بدهاء ، بأن دفعه للصدام بشر آخر مماثل كان وجوده يهدد أمن شعوب معبد الصحراء هو ملك آلهة النار الملك (إميريوس) فإذا إنتصر عليه (آليسبايدر) سيكون ملك ملوك الآلهه بلا منافس ، بينما سيصبح معبد الصحراء مركز توحيد الآلهه، بينما شعوب الكوكب بأسرهم سيسجدون في مغارات إيمانيه و إن كائنات المغارات عماة بالميلاد،هكذا غير (آليسبايدر) إتجاه توغله غرباً الى التوغل شرقاً و جنوباً نحو المواجهه مع الملك (إميريوس) بعد توحيد شعب الإله المحتار في طريقه.

سيمن آريمان

فضائح الأسلاف المنظر (١٤)

سوف لن تحتارون أبداً بعد اليوم،و ستكونون أعظم أمة، لأنكم الشعب الذي قد إختاره من هو يجلس على العرش و بيده ملكوت كل شيئ بأن يكن أساس التوحيد، و سيكون هيكلكم هذا نقطة الإنطلاق و مركز التوحيد، و حجر أساس وحدة الكوكب كله تحت عرش الرحمن، الذي بأمره يسير كل شيئ، هكذا قد إستحل الملك القائد (آليسبايدر) إبن من يسمو فوق عرش الرحمن ما وراء كل شيئ حديثه أمام الجمع الخفير عند باحة الهيكل مركز آلهة الشعب المحتار،الذين قد إحتشدوا مرحبين به في مركزهم تلك حينما سمعوا بوصوله و تمركزه مع جيشه الجرار على مقربة من مواطنهم، على شواطئ البحر الوسيط، فسرعانما علموا

بتقدمه نحو ديارهم قد أعدوا له إستقبالاً مهيب و أطلقوا عليه كناية المخلص ، لأن الشعب المحتار كانوا قد ظلوا يعانون من غذوات جيشوش مملكة النار و الشعوب التابعة لها منذ زمن بعيد، و قد كانوا يتوقعون التهديدات من هجوم مرتقب في عهد (إميريوس) و لذا كانوا محتارون في عقد يجمع شتاتهم ويربطهم بمن يشد أزرهم و يخلصهم، من نزعات الأباطره و الطغاة من حولهم، فكانت المفاجئه أن يجدوا دالتهم في دعوة إله التوحيد و خلاصهم في (آليسبايدر) الباحث عمن يعترف به ملكاً لكل ماهو تحت عرش الرحمن الذي كان ينشده، فإتخذ منهم نقطة إنطلاقه و حماية ظهره، في مواجهة عدوه التاريخي و نده الجبار الملك (إميريوس) قائد جيوش آلهة النار.

تحت نشوة الشعور بالعظمه الناتجه من بهجة الإستقبال الرهيب ، أعلن القائد (آليسبايدر) إعادة بناء الهيكل القديم و نفخ عنفوان الزخم فيه تحت طفرة جديده يعرف بإله التوحيد، مما أثلج صدور الحالمون من الشعب المحتار و أخذ بقلوبهم ، و بذلك لقد ضمن (آليسبايدر) تأمين ظهره و مواقع حشده الخلفيه و بيئة الأرض التي سيقود فيه معاركه ليستدير نحو مواجهة عدوه التاريخي اللدود (إميريوس) الشرس و جيشه العنيد ، فكانت النتيجه الصدام الأول ، بين أعظم جيشان في الكوكب حينذاك، جيش إله التوحيد تحت قيادة الملك القائد (آليسبايدر) و جيش آلهة النار تحت قيادة القائد المغوار (إميريوس) إنها ليست معركة بين قائدين مغوارين فحسب بل و إنها كانت معركة بين الآلهه إنها بين عهد من التاريخ و مرحلة من الطفرة التاريخيه على سطح الكوكب المأهول، رغم شراسة المعركة و دمويتها و رغم تدميرها المؤثر على جيش آلهة النار المدافعه ، لقد توقف الهجوم دون أن ينهزم أحد و لن تنتهي المعركه كما بدا حسب ما قد ذهب إليه القائد (آليسبايدر) متوعداً بشن هجوم جديد، بينما هو عائد في طريقه الى حيث إكمال تدشين هيكل التوحيد في قلب الشعب المحتار

فضائح الأسلاف المنظر (١٥)

معركة النهايه المؤلمه و محرقة البدايه المؤسفه، كذلك تغير مجرى التاريخ، نحو تصديق اللاموجود و الإيمان باللامعقول، يومها جسدة اللحظات الفاصله ، كما ولو أن الكون كله في لحظة خلق من جديد، معركة قد أعدة لها ووعدة لها بالويل و الصبور و عظائم الأمور، إنها حقاً كان يوم تدشين بؤس الحديد ، فقد كانت سليل السيوف وقد بلغت أصدائها عوالم شعوب ما كانت تحسب في زمة عرش آلهة التوحيد حتى من بعد عشرات القرون، لعل الرحمن الخابئ خلف عرشه ليس عليماً بكل ماهوموجود بل جاهلاً بعوالم كون عرشه منذ البدايه، يومها أن سهيل الخيول و قد طغت فوق العويل و الصراخ و العنين، و كأن البشر ليسوا بشيئ آخر ولا حياة لهم بمعزل عن كائنات الوجود، أسراب الرماح المنطلقة غيرة إتجاهات موجات الرياح ، فأفزعت سكون البحار التي هاجت ، في تسونامي و فيضانات غمرة تحت المياه معظم أجزاء الكوكب المطله على الشواطئ، و تعالت الغبار المتصاعد حتى إختفى من ورائها الشمس و حجبت أشعة النور، و إستمر القتال دائراً في الظلام، لم يترائى إلا الشرر المططايره من أسنة السيوف، لقد أطفأت شعل نيران المعابد بدماء الرجال.

في جنح الظلام تحت تلك الظروف لقد قتل (آميريوس) و دُك عرشه و بددة روابط جيشه بين قتيل و جريح و أسير، و إجتاحت جيوش التوحيد مدن و قلاع آلهة النار، فأستولى (آليسبايدر) على أملاك (آميريوس) و سبى نسائه، فكانت النهاية المفزعه، و هكذا كانت بداية التوحيد تحت عرش الرحمن، على صليل السيوف و سهيل الخيول و نهيب النساء و صراخ الأطفال، و أنين الجرحى من الرجال وهم يتكابدون مشاق لفظ آخر الأنفاس تحت وطآت حوافر الخيول.

هنيهات من بعدها و قد أعلن بلوغه حافة الكوكب (آليسبايدر) الذي لم يعتريه صخرة ما بعد التخلص من(آميريوس) و مملكة آلهة النار على طريق الزحف بجيوشه المزهوة بنشوة كبرياء المنتصرون ، حينما رأى الشمس يشرق من ورائه فقد تخيل له قد بلغ أصغاء الوجود، و أحتوى الكوكب تحت عرش الرحمن، و للأسف هكذا دائماً يتعشعش الوهم في خيال الموحدون فيعتقدون صحة ما لا يدركون و يأخذون بهمة تعميمها على الناس أجمعين، فإن لم يحنوا الناس الرؤوس، حملوا السيوف تحت أوامر قدر مشؤوم و غير معلوم.

فأستدار (آليسبايدر) يجرجر جيوشه زاهياً نحو قلب عرش الرحمن الذي قد إحتواه ليتخذ منه مركزاً لجنة الخلد، الذي سيشبع فيه شهواته مما سبا من حسناوات القلاع و أميرات العروش، وهو الذي على كل شيئ قدير لم يختر بباله مما ينتظره من عصير الشوكران عند منتصف الطريق، على شاكلة أسلافه السابقون ممن ساروا على نهج أطروحة (أباطرقاًعُراض) خالق إله

التوحيد الذي أزحق راحة ساكني الكوكب المأهول، (آليسبايدر) لم يكن بداية المؤامره ، كما و أنه ليس النهايه، كما و لا زال على الطريق آخرون في ذمة الشوكران رهن طقوس عرش المؤامره، و كما يبدو لاحقاً أن التوحيد في حد ذاته ليس سوى مجرد مؤامره، فتعالوا معاً لنرى ما سيلحق من مؤامرات على ذمة الشوكران تحت عرش الرحمن.

سيمن آريمان

فضائح الأسلاف المنظر (١٦)

أن (الإكسير) التي قد توصل بها والدها القائد المهزوم (أميريوس) هبة مهداة سخية للقائد المنتصر(آليسبايدر) فداءً لروحه الذي قد أصبح مصيره بين يدي إبن من يجلس عندعرش ملكوت الرحمن، لم تنقذ حياته من الموت في حينها، و لكن كما يبدو أن (أوراق الإسكير) الأميرة الحسناء الماكره قد إحتفظت بإنتقامها الى حين، ليوم لم يفلح فيه من بيده ملكوت كل شيئ إنقاذ إبنه من تدابير مكر فتاة ألين من خصلات الحرير و أرق من أسنة السيوف التي أطاحة برأس والدها و أسراب جنود أمبراطوريتها الموشحون بالدروع الفولاذيه

بعد أن أعلن القائد (آليسبايدر) نهاية المعركه وخلاصة زحفه المقدس، بإكمال إنتصاراته ببلوغه آخر نقطة من حدود الإمبراطويه التي قد حسبها هو آخر نقطة عند حافة الكوكب، مقرراً بذلك الإستداره نحوالعمق ليستريح مستمتعاً بما قد غنمه خلال معارك الإجتياح المتتاليه تحت مسمى التوحيد تحت عرش الرحمن،أفقه الذي قاده لأن يتخمس دور الوكيل الشرعي على الكوكب لمن يتوهم قدسيته فوق السماء و ما وراء الشمس، لم يوحي له تفاصيل المعركة التاليه، و إن الحرب لم يعلن نهايته بعد، بل تطورة الأساليب لينتظره معركة الشوكران الحاسمه لمصير كل حرب، و بذلك يتأكد مفهوم أن إعلان الإنتصارفي معركه لا يعني سوى تطور في أساليب المواجهة التاليه، أن الصراع من أجل البقاء لا نهاية له.

أن رحلة الذهاب و العياب بين قلاع معابد آلهة النار و آقصى حدود أمبراطوريتها حينذاك، كانت مدة كافيه لأن تسنح للأميرة الأسيره إلتقاط أنفاسها و إعادة ترتيب ما قد بعثرتها صدمة الهزيمة العارمه، و بينما كان الإمبراطور القائد المنتصرمن أجل دولة الرفاهية الحقه بإسم العلي القدير السامي فوق الجميع يعد مراسيم ترفيهه بالأميرة الأسيره في معارك دنيانا، كانت (الإكسير) تتلقن مهاراتها في إستخلاص عصيرالشوكران و مزجها بالدسم، ليست الأميرة المنتقمة وحدها بل كما أدرجة تجارب التاريخ، فأن خلف كل صياد هنالك من ينتظر نصيبه من حصيلة الصيد، فأن عالمنا كما اليوم غابه منذ قديم الزمان لأن الوحش كل من يقتل وليس من يأكل الجثث وهي مقتوله فقط ، فلم تكن (الإكسير) سوى أداة في مؤامره و في الدسم تختفي ملامح السم الزعاف.

لقد فعلتها أخيراً، و بجراءة ماكره و ستكرر الحقب القادمه مثيلاتها و تجربتها بنجاح كما سنرى ، ليتحول وكيل عرش ما وراء الشمس القائد المقدام الذي قد إجتاح الكوكب من أقاصيها الى أطرافها من بطل أسطوري الى مرتمي طريح الفراش أسيراً لوباء زمانه و حاصدة أرواح الطامحين، لن تستمر معركة الشوكران سوى جولة واحده مع القائد الفز المخامر الموكل بإسم عرش ما وراء الشمس، و نكست بياركه في أقصر جوله لأقصر معركة خاسره قادها خلال زحفه العظيم، و أختفى عن الوجود كأن لا وجود له أصلاً في يوم من الأيام ،على شاكلة والده و عرش الملكوت المزعوم، و أختفى مع (آليسبايدر) كل شيئ حتى جثته و كأنه تبخر، و سيعود كما يزعمون (إنها المؤامره) على نمط أطروحة (أباطرقاًعراض) لا ندري لماذا أو الى أين قد ذهبوا كل الذين فروا من معارك الدنيا على طريقته بينما هنالك من يدعي عودتهم، فلماذا ذهبوا إن كانوا سيعودون وهل كان غيارهم الذهاب، لقد فر آليسبايدر بجلده، ليخلفه معارك الوراثه الشرسه.

سيمن آريمان

فضائح الأسلاف المنظر (١٧)

كل شيئ في البداية كانت كذبه و لكنهم من بعده يصدقون، فلما لا نضع عجلة الأمور تسير وفقاً لما كانت عليه، و سنكون نحن المنتصرون، حتى تحين علينا الساعه و فلتكن في حينها ما قد يكون، هكذا كانت العبارات الحاسمه للجنرال(داليس)، بعد أن أكملت (إكسير) مهمتها فداء لها، من السبي و إنتقاماً لأسرتها و لعرش والدها، آخر أباطرة ملوك آلهة النار، الذي أطاح برأسه سيوف القائد (آليسبايدر) في معركة النهايه، (داليس) حسم النتائج لصالحه وقد طمس كل شئ، ضحية الشوكران و الآثار و كل الأدله التي يمكن أن تشهد على ما قد حدث ليلاً، قبل بزوخ الفجر، فلا من سمع و لا من درى، و كمالعاده في غيبيات التوحيد، و نفس الشماعه، فلعله قد صعد الى عرش والده الرحمن و معه (الإكسير)، زوجته التي كسبها من السبي في عالم البشر هذه المره، و سيعود الى كوكبنا، بإذن العلي القدير، حينما قد يأذن له من يجلس على عرش ملكوت السماء، بالعودة إلينا ليخلصنا مما سنتورط فيه، بوساويس الشيطان، وبينما أن قدرة القادر على كل شيئ هو الرحمن، لعل قد صدقه البعض ممن كانوا حوله، أو قد كانوا في الحقيقه من المتآمرون، و لكن هل سيصدقه الآخرون ؟ في أرجاء هذه الأمبراطوية الإلهيه الممتده على سطح الكوكب، و من هنا قد بدأت المفاصله، وقد بدأ العهد الجديد، قديم الأزمنه التي ستتلو من بعده لتزكم برائحته القرون.

بإختفاء القائد العظيم إبن إله ملكوت عرش الرحمن في معركته مع الشوكران، وكما ولو أن، الشوكران و الشيطان كائنات خارج نطاق قدرات و رغبات الآلهه في كل الأزمنه، لم تكن النهايه بل كانت البدايه، لتجسيد ما ليس له وجود، و تصديق ما لا يستحق الصدق، و على إلاتها، فقد غدة إمبراطوريته التي دمجها تحت مسمى توحيد عرش الرحمن، أشلاء متناثره و متناحره، بين متآمرون كانوا على علم بسر الشوكران و فرية إبن الإله و عرش الرحمن، و آخرون كانوا ناقمون على ما قد أصابهم من خلال حملات السطو الإلهي، و بما أن معبد الصحراء العظيم ما كان لهم حيلة إلا إضطراراً، فقد راحوا الى سبيلهم ريثما سنحت لهم الفرصه، و أهل هاشيته الذين كانوا ينتظرون غنائم حملة التوحيد بعد إجتياح الكوكب كله من مشارق الشمس الى مغاربه، فبدأة معارك إستعادة الذات، ثم فرضها بقدر ما أمكن على من لا حيلة له، تحت مسمى راية التوحيد، بإسم ملكوت عرش السماء، الذي قد غدا سحراً جديداً حينذاك، يحمله من تمكن من السطو على كل الآخرين،و هكذا غدة حالة الكوكب يومها، فإنبعث على إلات تلك، في كل مكان، أبناء و أنبياء و مرسلون، لمن لا يعلم أحد من هو، أو أين هو، أو كيف هو، أو حتى لماذا هو ؟ ،إلا أنهم كلهم كانوا دجالون و سحره و منافقون و كاذبون ، حشروا الكوكب و أهله في نفقٍ، فساروا منذ ذات اليوم بين مكذبون و مؤمنين في ورعٍ و بين من ظلوا في ريبٍ قانطين.

في ظل كل تلك الظروف، التي قد آلت إليه إمبراطورية إبن عرش ملكوت السماء المزعوم، فقد كان حينها لأهل المعبد القديم، رأي آخر، لأنهم كانوا بمعزلٍ عن سكان الكوكب كلهم فأنهم هم الموعودين، و عليه فقد ظلوا ينتظرون عودة إبن إله الشمس ' الذي قد كان له موعداً معهم بعودته، بعد إنتصاره على ممالك آلهة النار و توحيدها تحت عرش الرحمن و ملكوت السماء الواحد الذي لا شريك له إلا إبنه الموكل بإسمه على الكوكب كله،و بينما هم في أهبة إنتظارهم تلك، حتى فاجأتهم هجمات فلول جيوش الأمبراطورية المتبعثره، وهي غاذية ، من حيث لا يعلمون، فما كان لهم إلا الفرار عبر مضيق البحر الوحيد و الإستجاره بآلهة معبد الصحراء العظيم،و الذي كان في تضامن مع آلهة عرش التوحيد المزعوم، و بقوا هناك تحت الإستجاره لعهود طويله، حتى بدؤا ينشدون حنين العوده الى أرض المعبد القديم.

و لكن المشكله ليس في التفكير في العوده الى أرض المعبد القديم، أو حتى إقناع الشعب المحتار بفكرة العوده ، و لكن المشكله كانت في كيفية الخروج من سلطات معبد الصحراء العظيم، الذي كانوا يستجيرون تحت رحمته، في الوقت الذي قد أصبح فيه، الكل يريد إنه هو الذي يجب أن يكون، مركزاً لعرش ملكوت السماء و إله التوحيد، حتى و إن كان تزويراً و كذباً، المهم أن يكون لك مؤجزات لا يماثلك فيها الآخرون و تقنع بها الناس فيسيروا لك أتباع و بما تأطي به أو تؤلفه أو تبتكره هم مؤمنون، و هنا و في هذا الزمان و المكان برز الشاب الذي إسمه (هُوُسَا) كان أحد نبغاء زمانه و كان نشيطاً و خدوماً للناس، فقد بدأ (هُوسا) يتسائل مع نفسه ، لطالما الأمر كذلك لماذا لا نخرج من هنا و نعود الى أرض المعبد القديم الذي دائماً يحكوا كبار القوم عنه، و ليكون لنا مركز هناك للتوحيد تحت عرش الرحمن و ملكوت السماء، و من هنا قد بدأ (هُوُسَا)يفكر و يخطط حتى جاء يومها و قرر في أن يخرج بنفسه أولاً وحيداً و يذهب في زيارة خفيه من معبد الصحراء العظيم الى أرض المعبد القديم، لدراسة الأوضاع هناك و دراسة الطريق و حينما يعود سليماً و معه كافة المعلومات التي جمعها سيضع خطة الخروج و طريق العوده و العبور و الوصول الى أرض المعبد القديم، ثم يبدأ في إقناع الشعب المحتار واحداً تلو الآخر. و هكذا كانت البدايه

(هُوُسا) ذلك الشاب المثالي الخلوق و الذي قد كان معروفاً بين عامة الناس، إنه شاب مجتهد في رعي أغنامه بين السفوح الجبليه، رغم غيابه عن الأسواق و التجمعات الشعبيه في تلك الفتره،و التي قد شارفة الثلاثة أعوام، إلا أن بين أهله من الشعب المحتار كان هنالك قصة أخرى،عن فحوى غيابه غير المألوف، كما كان يشاع وسطهم أن (هُوُسا) قد هبط عليه نور القداسه بينما كان في إحدى جولاته الرعويه مع الأغنام في وسط الجبال، وقد غدا يتعبد في أحد الكهوف ناحية الأخدود، إلا أن الأمر قد كان يتداول بينهم في خموض و سريه و تشكك، و قد كانوا حينذاك يعتقدون في أن من يسنح له فرصة التواصل مع آلهة ملكوت السماء فقد يكون مخلصاً لقومه مما هم فيها و مما قد يصيبهم من كوارث، و لكن أن الحقيقة تلك التي لا يدريها إلا (هُوسا) و الذي قد كان يقضي الشهور تنقلاً عبر الصحاري و الجبال بين الأراضي ناحية المعبد القديم حيث أرض الشعب المحتار و بين أراضي معبد الصحراء العظيم، ثم العوده للتمركز بين حيناً و آخر في المنطقة الجبليه ناحية صحراء المضيق ، حيث كان (هُوسا) قد تعرف على عجوز كان من كهنة المعابد يقيم في منطقة معزوله فصار يعلمه السحر و تحضير الأرواح و الأسرار و قصص القدماء، و التي قد كان يومها من المُعجزات و شؤون الآلهه، و ليسوا عامة البشر العاديين

أن التجوال المتكرر للشاب النبيه (هُوسا) و المكوث لفترات طويله على مدار العام خلال المواسم المتقلبه،على طول المناطق الواقعه بين أراضي المعبد القديم و مدن معبد الصحراء العظيم، قد مكنته من التعرف على تبوغرافية الأرض من تجاويف و مداخل و مخارج و مضايق و موارد المياه و ظروف الطبيعة الأحيائيه من نوعيات الحيوانات و طريقة تحركاتها و المناخيه من درجات الحراره و حركة المياه و أزمنتها، هكذا قد أصبح (هُوسا) عارفا بالكثير مما يجهله أهل زمانه، على جانب ما قد تعلمه من فنون السحر و قصص الأسلاف الأولين من العجوز الكاهن، وهذا قد كان كافياً أن يؤهله ليكون حكيم قومه و أسطورة عصره، بينما هو يعد خطته لطريق العوده و العبور و مواجهة الظروف، (هُوسا) الشاب الذي يحبك السحر بما يُعجز به و يدهش عقل كل إنسان عاصر زمانه، حتى غدا بين الناس لم يروا فيه إلا مخلصاً يتجسد فيه قدرة عرش ملكوت السماء، و هكذا قد أصبحت آراء (هُوسا) بين قومه أمر سماوي مهد له الطريق نحو خطته التاليه وهي إقناع الشعب المحتار بمجازفة العبور و العوده الى أرض المعبد القديم ، إنه لأمر من عرش ملكوت السماء، وهو الذي سيعطي بكل شيئ وهو العلي القدير.

منذ عودته من رحلته وظهوره في ملتقيات المدينه لم يكن (هُوسا) ذلك الشاب الخلوق كما كان معروفاً بين عامة الناس، بل قد بدا في هيئة ذلك الكاهن العابد الذي يحمل بين طياته أخبار و أسرار السماء، كما كانوا يعتقدون قومه المندهشون بتصرفاته و مُعجزاته، مابين مصدقٍ و مكذبٍ و شاك، و لكن (هُوسا) بقدراته البارعه و أعماله الهادفه كمثل كل ساحرٍ يتطاير أمام خزعبلاته جفون الناظرين بينما في لمسة فقط منه يبدو أفرع الأشجار الجافه في هيئات ثعابين متحركه ، كما يستجيب لنداءه السحب فتمطر و تنفض من على طريق سيره مياه البحار الجاسمه، رهن إشارة من أصبعه، و تستجيب له أسراب الطيور الحائمه بالهبوط،هكذا كما قد يبدو للناس، فإن لمن السحر غرائب و أعاجيب، فما هي إلا أيام قلائل و قد أصبح (هُوسا) قديسا ورعاً و حكيماً كريماً، يلتف حوله الناس أتباع و مؤمنون و تستجيب له عرش الملكوت في السماء، بل موسوعة يجيش بأقاصيص الماضي و متطلبات الحاضر و تنبؤات المستقبل، و هكذا قد أصبح (هُوسا) راعي الغنم راعي البشر و القشه العائمه في وسط القوم الحائرون فتعلق به كل الشعب المحتار و أصبحوا قوم (هُوسا) الذي قد بدأ في حينها يعبأ قومه و يعد العده لرحلة العبور و العوده الى أرض المعبد القديم في أضحى مجازفة عرفتها أحداث زمانه

فضائح الأسلاف المنظر (١٩)

إن من إستطاع أن يجسد اللاممكن في تصوراته و تخيلاته الحائمه كالخيوم في عنان الفضاء، حيث لا يبدو إلا له هو، ليجعل منه واقعاً بين الناس عند سطح كوكب الأرض حيث لا جدوى و لاأمل و لا عمل إلا مما هو ذات وجود حقيقي كامن، و يحشره في عقولهم كما يُحشر البذور في أحشاء الثرى، فيؤجز بذلك عقولهم مما يبدو لهم إنها الحقيقة الكامنه و يصدقون، و بذلك يغدو الجميع أتباعاً مؤمنون و من ثم يتوارثون، فلم يؤجزه بأن يقنع أولائك البدائيون حينها، بأن أمواج السراب الذي يلوح زاحفاً مبتعداً هناك كلما إقتربوا منه على مرأى من أعينهم، إن ذلك هو البحر ينفض عن طريق سيرهم بأمر ملكوت السماء و الذي تصوره لهم كما يبدو له، و هكذا لقد أوهم (هُوسا) قومه الحائرون، بينما هو يتقدمهم رافعاً عصاه نحو السماء و فلول القوم العابرن يحرولون من ورائه و قلوبهم راجفه و هم يشقون قحط الصحراء الذي يصلي صخوررماله اللامعه تحت أرجلهم وهم حفايا راكدون، عبر المضيق بين البحرين بينما يلوح لهم طوفان من السراب ينزاح أمامهم بعيداً هناك كلما دنوا منه، و حينما يلتفتون نحو ظهورهم خوفاً عمن يتعقبهم ، يلوح لهم هناك أن السراب قد حل مكانه من جديد بينما (هُوسا) يصيح فيهم أيه القوم أنظروا ذاك إنه البحر و قد عاد ملتئماً لطوه، ليقطع الطريق أمام كل من إختفى آثار طريق القوم المؤمنين ، و سيغرق فيه بأمر ملكوت السماء، فنحن قوم عاهدنا العرش ففضلنا و به محفظوون، و هكذا قد سارت قافلة قوم (هُوسا) لحظات رحلة العبور في

إطمئنان و هم غافلون، و منذ لحظتها قد تجسدة في الكوكب المأهول، فحوى قود الشعوب الى ما يعقلون أو لا يعقلون، تحت تأثير ما قد هباها عرش ملكوت السماء من الأفيون.

بحرٌ في اليمين و من على اليسار بحرٌ آخر، و من الأمام و الخلف أمواج السراب الزاحف، و بينهم أسراباً و فلولاً يركضون، و هم يلحسون من شدة التعب و أناء الرحيل،على صحراء قاحله تصلي من حرارة الشمس لا فيها كلأ ولا ماء، إلا مما قد يؤتي به عصاة (هُوسا) المرفوعة نحو السماء ، بينما (هُوسا) يناجي ربه و ينادي قومه مرتجف الشفاه، و لكنه يرتعد كلما إقترب منه (ثملان) المكار الذي يطلق عليه (هُوسا) كنية الصبي الأرعن، متسائلاً في خبث و دهاء، أما كان لربك أن يجعل منا هنا دون أن يكلف نفسه عناء شق البحر و يكلفنا عناء السفر الطويل، هاهنا عجزه و مرضى و أطفال فأين الرحمة في هذا؟ أن (ثملان) هذا كان يرعى الغنم مع نديده (هُوسا) قبل أن يصبح (هُوسا) قديساً و يغدو هو من عموم القوم التابعين ثم بلعنة منه صار يعد من عتاة الفاسخين و لكن (ثملان) لن يكف عن الأسئلة المحرجه فهو لن يسنيه مؤجزات (هُوسا) اتي يؤذيها الى قدرات ملكوت العرش ما وراء السماء من تفاسير و فك طلاسم العديد من ألغاذه المحيره، و هذا ما قد كان يربك (هُوسا) فهما يشتركان في الكثير من خلال ما كانت لهم من حكاوي في أيام جولات الصبا في المراعي، حيث أن (هُوسا) كان يكبر (ثملان) بعدة سنوات و لذا رغم ثقة (هُوسا) الكبير في عصاه المرفوعة نحوالسماء و في قدرته الساحره على حياكة ما يوفي به تأملات شعبه الحائر من توصلات و تساؤلات ، إلا هذا المدعو (ثملان) من دون الناس أجمعين، أنه دائماً يثير المتاعب و المخاوف ل(هُوسا) بأسئلته المرعبه، كلما دنى منه وهو يقول ؛ أن رحلة العبور قد إنتهت يا (هُوسا) كلما أثنى (هُوسا) ربه شاكراً لقد عبرنا ببركة الرب ، يصدمه (ثملان) عبرنا ماذا يا (هُوسا) و لا ينتظر الإجابة منه بل يجيب على نفسه، أتقصد تلك السراب الذي بدا لك أن ربك قد شق البحر ، إن قال لك ربك إنه قد فعل ذلك ، فأنا أعلم منه و منك بما جرى فليس هنالك بحراً واحداً و إنما كانا بحرين لم يلتقيا و قد مررنا بينهما بينما كان يلوح من على بعد أمواج السراب، بينما (هُوسا) يحملق فيه يرفع عصاه ناظراً نحو السماء مردداً، سيلعنك الرب يا (ثملان) إلا أن (ثُملان) بعناده المعهود لم يكف عن الحديث بل يواصل، ضعك عن لعنتي بل قل لربك الآن قد عبرنا و الشعب يريد أن يأكل يريد أن يشرب، الى أين سنتجه و قد أصبحنا في وسط صحراء قاحله يحفنا القحط و السموم من كل صوب،يهمهم (هُوسا) مقاداراً نحو المرتفع الجبلي يلاحقه (ثملان) بالحديث أليس ربك في كل مكان ؟

بينما يتحملق فيه (ثُملان)بإبتسامته الماكره ، ينصرف (هُوسا) دون الرد، و لا حتى يلتفط لرؤيته، يتيمم وجهه شطر الحزام الجبلي، حتى يختفي خلف الغيوم و التلال الرمليه، يصعد متكأً على عصاه حتى يبلغ عند قمة الجبل بعيداً هناك، أصبح بإمكانه أن يرى على إمتداد الأفق، حيث سيبقى هناك على مدى أيام، وهو يتأمل و يفكر بينما شعبه الحائرون متوكلون عليه ينتظرون عودته بما أوتي له من نعمة ريثما إستجاب له ربه المذعوم، كان الليل في منتصفه و الجو هادئاً عند قمة الجبل بينما (هُوسا) وحيداً يتأمل بعيداً في شرود لن ينسدل له جفن، ريثما تسلل الى أذنيه هفيف يضوي من على بعد و كأنما هنالك أمواج من العواصير آتيه ، تنصت (هُوسا) بتمعن يبحث عن جهة الصوت و مصدره، لم يكد يبدو أمام عينيه شئ في وسط الليل رغم ضؤ القمر، بدأ ينزل نحو صفح الجبل بحثاً عن مصدر الصوت الذي يبدو كهفيف الأجنحه يتخالط بغوغعة الطيور، ثم إستمر يمشي و يمشي، و قد ترك ورائه المنحضر الجبلي من ورائه،(هُوسا) يمشي و الليل ينحدر نحو بقايا عمره لذاك اليوم، و يقترب الصباح، و يبدو له أن مصدر الصوت أكثر قرباً، فيظل يمشي نحوه، أن(هُوسا) لم يبحث عن مصدر الصوت عبثاً إلا لخبرته القديمه أيام الرعي فكان يفتكر لعل الصوت لكائنات حيه، و إن كانت هنالك كائنات حيه فلربما هنالك مصدر للماء يفاجأ به (هُوسا) شعبه المحتار و ينقذهم من الموت عطشاً، و يزدادون ثقة به و إيماناً بقداسته الإلهيه، و بذلك يتحقق دعوته لربه المزعوم و بذلك يتحقق حلمه و يكتمل رحلة العوده الى أرض المعبد القديم، و يصير معبود شعبه الى الأبد، (هُوسا) كان يهلوس وهو يمشي ريثما بلغ به اليأس من تعب السير جلس على الرمال يفكر في أن يعود الى شعبه فارغ اليدين و لكن كلما فكر في الرجوع لاح أمام أعينه شبح (ثُملان) بأسئلته الصارخه فيبدأ رحلة التحدي من جديد و يواصل السير نحو مصدر الصوت الذي كان يأتيه مع الريح.

فضائح الأسلاف المنظر (٢٠)

(هُوسا) لم يكل ولم يمل فهو بين المطرقة و السندان شعبه المتدور جوعاً و عطشاً في وسط الصحراء وبين تشكك الجماهير في إدعائاته الإلهيه التي يجب أن يلبي إحتياجات عباده المؤمنين، و كل مره يذهب يفكر في مؤجزه سحريه جديده لإقناعهم بقداسته الإلهيه، بينما (ثُملان) يلاحقه بحنكته الطاحنه لكل مؤجزة سحريه كما يفعل الرحى بالحبوب، كان ساعتها وحيداً يترنح في مشيته متردداً بين التوقف و السير قدماً، حينما إنبلجت أولى أفواج أشعة الشمس معلنة بزوغ فجرٍ جديد، أنارة ل (هُوسا) الأفق أمامه ليرى تباشير الصباح، فقد لاح أمامه هناك مالم يصدقه عيناه رغم أنها مناظر حقيقيه ترتمي على إمتداد الأفق أحزمة من النباتات الصحراويه،التي ظلت تنمو هنا منذ الأذل، أن أسراب الطيور و الجراد تقفظ من فوقها و من تحتها هنا وهناك، لطوه إستدرك (هُوسا) مصدر الصوت الذي ظل يلهث وراءه طوال الليل،فعادة به الذاكره سنيناً الى الوراء وهو يستعيد شريط زكريات أيامه حينما كان يتعلم السحر عند معلمه الكاهن العجوز، ذات يوم عند منتصف الليل و بينما كان يجلس متسامراً مع معلمه الكاهن العجوز، حدث أن سمع نفس الصوت الذي قاده طوال ليلة البارحه من قمة الجبل الى حيث هو الآن، و حينما سأل

الكاهن يومها فقد قال له، أن ذلك الصوت مصدره أسراب الجراد الصحراوي المهاجره من الشمال لتحل في منطقة الأحزمة النباتيه وراء الحزام الجبلي، و أيضاً قد أضاف له شارحاً ، أن هذا يحدث بطريقة طبيعية منذ العزل في مواسم معينه من كل عام لأن الجراد تبيض في أقاصي الصحراء في الشمال و حينما تزداد درجة الحرار و الجفاف تطير مهاجرة الى منطقه الحزام النباتي حيث توجد نباتات صحراويه تخزن المياه في سوقها و ترتب التربه فتنمو نباتات عديده و تتكاثر الحشرات هناك فتتجمع أيضاً الطيور المهاجره لتأكل من تلك الجراد و الحشرات، كاد (هُوسا) أن يطير من الفرح وهو يصيح لقد وجدتها لقد وجدتها سأجعل منها مؤجزة إلهية جديده، و سيصدقها القوم الحائرون، حقاً إنها هبة لي من رب كريم، هكذا قد صدق (هُوسا) نفسه أولاً قبل أن يصدقه الآخرون، هكذا لم يكد يتوانى في إقتناص أية فرصه لجعله سلماً يقربه من ربه الذي يعتقد وجوده في كل مكان.

ها هو (هُوسا) و قد وجد دالته في النباتات الصحراويه التي ظلت تنمو هناك منذ ملايين السنين، و الجراد التي جاءت الى هناك لتجد دالتها في تلك النباتات و الطيور التي جاءت لتأكل الجراد بينما قوم (هُوسا) قد وجدوا كل شيئ هناك الماء و المن في سيقان الأشجار و الطير و الجراد بينهما، إما (هُوسا) ضالته في شعبه، و لذا كان عازماً على أن يحل بهم هناك قبل بذوخ الفجر رغم التعب و صعوبة المشي على الرمال تحت نير العطش و الجوع، و عليه سرعانما عرف الحال هناك إستدار على أعقابه ينهب الأرض نهباً لن يسنيه التعب و حرارة الشمس، قاطعاً ما قد تبقى من نهار ذلك اليوم، حينما عبر الحزام الجبلي و قد بلغ المنحضرات الرمليه حينها قد إنسدل الشمس، بساعات و قد دب خيوط الظلام في أرجاء المأموره،أشعل (هُوسا) النار عند قمة أحد التلال ثم بدأ ينادي و يصيح ، أتبعوني أيها المؤمنون، لقد إستجاب لكم الرب و ها قد أنزل لكم بوادٍ ليس ذي زرع كل ما تشتهون، فما هي إلا هنيهات و قد إستدار حوله لفيف من القوم يتكالبون، (هُوسا) لم ينتظر وصول (ثُملان) لعله يفسد الفكره ، سرعانما رفع عصاه قبالة السماء و إستدار يتيمم شطر حيثما قد جاء منه ثم بدأ يمشي و خلفه فلول القوم على هداه يتبعون.

رائحة الشواء يعلو عنان السماء، الكائنات البشريه أشد أنواع الكائنات فتكاً منذ القِدم بكل ما قد يقع رهن الإراده و لكن العكس في أنهم يصلحون ما يدمرون، و هذا فقط ما قد يفضلهم على سائر الكائنات أجمعين، بحكم أنهم كائنات إنسانيه، و ليس بحكم أنهم قوم فلان بني علان، قوم (هُوسا) يومها و قد زلفوا عليها جوعى و عطشى يتأرجحون، ثم إنقضوا عليها إنقضاض النار على الجليد، ألذ ما قد طاب من رغد الطيور و الجراد المغلي المملح، و الأشجار تجود بكل ما قد أفرزة من حلوى ذات مزاق ليس له مثيل، و حينما تنكوي الأفعده و تكاد أن تحترق الموائد من شدة ما قد حُشرة فيها، فأن سيقان النباتات تفيض بعذب الزمهرير لتطفئ ظمئهم، هكذا مرة اللحظات الأولى من بلوغ قوم (هُوسا) أرض الأحزمة النباتيه في وسط الصحراء، هكذا طبيعة هذا الكوكب منذ الأذل تتباين هنا و هناك، و قد تنقلب الأمورعلى أعقابه من حينٍ الى حين، (هُوسا) في حالة القناص الماهر حينما يسقط الصيد في شباكه، يصول و يجول بينهم مترنماً و الشعب يحللون شاكرين له بينما هو يردد من وقت الى آخر أشكروا من أنعم عليكم و فضلكم على كل شيئ و على كل مافي الوجود و صغرها لكم و لخدمتكم، و وهبها لنجدتكم و جعلها بين أيديكم تأكلون منها و تشربون هنيئاً مما تشتهون، (ثُملان) من جهة أخرى لم يروق له ما قد ذهب إليه (هُوسا) الذي قد ربط كل أحداث رحلة العوده بمؤجزات قداسته وقدرات إلهه المجهول، فذهب ينشد بين الناس، أيها القوم لا تكونوا كنقاط المطر لا تتجمع إلا فيما حُفرة لها من حُفر، ولا تسير إلا عبر المنحيات التي قد أراد لها الحافرون السير فيها، بل كونوا أنتم كما تريدون و كما يحلوا لكم و ثوروا و فيضوا لتخرجوا من الحُفر و المجاري التي تقيد سبيلكم لتشقوا مساراتكم بقوة إرادتكم الكامنه فأنتم شعب لكم تاريخكم و كيف لكم أن تلقوا بأنفسكم في رحمة ما أنتم تجهلون و تسلمون أمركم لإرادة مجهول ؟، ثم يرد (هُوسا) مدافعاً عن مواقفه، لست أنا بمجهول يا (ثُملان) بل كائناً من بينكم و بشر مثلكم و هذه ذريتي، فيقاطعه (ثُملان) متسائلاً مرة أخرى، ألم تقل أنك من ذرية ملكوت عرش السماء، و لطالما أنت بشر مثلنا؛ فما فحوى ربك الذي تدعيه و تناجيه و ما علاقته بمأكلنا و مشربنا و أنت تعلم أن هذا الأرض لنا و تركة أجدادنا وما به من نعمة قد كان وظل هنا منذ زمن بعيد فلما لم يرئف بنا ربك و يجعلها أن تأتي إلينا حيثما كنا في الهلاك دون أن يكلفنا أناء الرحيل، بل نحن من سعينا الى هنا بأرجلنا ؟ (هُوسا) صامتاً، متكأً على عصاه وهو يحني رأسه، بينما يلاحقه رفقاء (ثُملان) من عطاة القوم؛ قل لربك نحن قوم لنا مآربنا و لنا ما نعبده و لن نتبع ما ليس منه نحن منتفعون، ثم يستدير أحدهم مهمهماً في أذن عجوزة كانت تقف على يمينه ، هل أعدتم الشوكران ؟.

فضائح الأسلاف المنظر (٢١)

لقد إنقضة تلك الليله من ليالي التاريخ ولا أحد درى حقيقة ما قد حدث للقديس(هُوسا) و لكن هنالك من الأقاويل حيث يتبادل بين عامة القوم، أن (هُوسا) كعادته قد خرج قبالة الجبل كما يذهب للمناجاة و التعبد في قمم الجبال كل مره ليأتي إليهم بالجديد في

صبيحة اليوم التالي من عالم ربه الذي لا يسمعه و لا يراه إلا هو، إلا أن شمس ذاك الصباح قد أطل ولم يتدلى (هُوسا) من على صفح الجبل، بينما هنالك ما يتردد بين الناس؛ أن ليلة البارحه و بعد منتصفها قد تصاعد شبه وميض من الضوؤ من عند قمة الجبل قبالة السماء، و قد أجمعوا فصحاء القوم أخيراًعلى أن (هُوسا) قد لحق بمن سبقوه في ملكوت عرش الرحمن عند السماء و سيعود فيما بعد، لقد إستقر الرأي على تلك الأقاويل، و كذلك قد دارة الأيام في تلك الفتره من عمر التاريخ، بينما غدة للقديس (هُوسا) قصة مفادها قد لحق بمن سبقوه ممن قيل أنهم تبخروا ليلتحقوا بعرش السماء و سيعودون، الغريب في الأمر لم يعود حتى هذه اللحظه أحد ممن ذهبوا و على شاكلتهم يلحق بهم كل مره آخرون، لم يتسائلوا و لكنهم يصدقون.،

إما قوم (هُوسا) كسائر الأقوام من يومها و قد صاروا على نهجه سائرون، ينشدون أناشيده و يقصون أقاصيصه يمذجون ما بين عاداتهم و تقاليدهم و مآربهم، و كلما وهنت آمالهم يرددون هكذا كانوا أسلافنا منذ قديم الزمان و نحن مثلهم سنكون، حتى بلغوا مشارف المعبد القديم وهو الحلم التي قد وعدهم به القديس (هُوسا) حينما كانوا يناضلون خلال رحلة العبور، و الآن قد حطوا بأرض أجدادهم و قد ملكوها و صاروا ملوك أنفسهم يولون من بينهم ملكاً عليهم ثم ينحضروا من بعده سلالة يتوارثون، كذلك أصبحت لقوم (هُوسا) مملكة و مُلكاً و أصبح المعبد القديم بلاطاً على تلابيبه تسيرالأمور، و لكن هذا المعبد العظيم كان و لا زال يهتدى بهدى ما قد أوحي له منذ أن أحيا مجده الملك القائد العظيم ولي عهد عرش الرحمن (آليسبايدر) منذ أن حط برحاله حينما كان في حملة التوحيد الزاحفة من وراء البحار الى أقاصي الكوكب المأهول، و بعد أن صعد (آليسبايدر) الى بلاط أبيه عند عرش الرحمن كما قيل، بقى المعبد القديم رهن ما قد صاروا عليه أباطرة عرشه الوارثون، فعلى ما قد هبت عليه الرياح من وراء البحار فقد كانوا على أنغام راية التوحيد يرقصون، و لكن قوم (هُوسا) بعد عودتهم فقد أرادوا الرقص على أنغام ما قد كان يعزفه أجدادهم ، فهم أيضاً مثله اليوم يعزفون، هذه النبره الهُوسويه لم يروق لوارثي بلاط (آليسبايدر) الذين يرون في أن هذا خروج عن وحدة عرش الرحمن كما أراد له ملكوت الرحمن و قد سار على نهجه السابقون، و لكن قوم (هُوسا) قالوا نحن علينا ما لدينا و قد ورثناها أيضاً من أسلافنا السابقون،و سنجعل منها شرعاً و ديناً،و من قصص الأسلاف لنا سراط مستقيم، و لن نخرج من تحت عرش الرحمن وسنظل نرفع راية التوحيد من معبدنا هذا و سنصلى له كما نشاء و نتقرب إليه بما لدينا و سنظل به مؤمنين، ثم جائهم الرد عاصفاً، عكس ما قد كانوا يتوقعون، فخرجوا في ثورة عارمة يستنكرون، و هكذا قد أدركوا قوم (هُوسا) أنه ليس للرحمن عرشٌ و لا جيشٌ، و لكن من عظم قدرته و جمع قوته و بسط سطوته ذلك هو ولي عرش الرحمن وهو العلى القدير الذي على ما قد يثبو إليه قد يتوحد العالمين، و من يومها جمعوا قواهم و عقدوا العزم على .أنهم سيتسلطون

قوم (هُوسا)على نهج أطروحة (أباطرقاًعُراض) فقد أخذوا العبرة من (آليسبايدر) و لكن لهم ما به يحلمون، فقد كانت نتيجة الثوره لقد قامت لهم دينٌ و دوله، و تداخلة الأمور بين دولة الدين و دين الدوله و هوية الجمهور،